Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن لطيف ذلك قول ابن أبى عيينة :

فَدَعِ الْوَعيد فما وَعيدُك ضَائِرِى أَطَنِينُ أَجْنِحَةِ الذبابِ يَضِيرُ ؟

جعله كأنه قد ظن أن طنين أجنحة الذباب بمثابة ما يضير حتى ظن أن وعيده يضير .

وحال المفعول — فيما ذكرنا — كحال الفاعل ، أعنى تقديم الاسم لمفعول يقتضى أن يكون الانكار فى طريق الاحالة والمنع من أن يكون بمثابة أن يوقع به مثل ذلك الفعل .

فاذا قلت : أزيدا تضرب ؟ كنت قد أنكرت أن يكون زيد بمثابة أن يضرب ، أو بموضع أن يجترأ عليه ، ويستجاز ذلك فيه .

ومن أجْل ذَلك قُدِّمَ (غَيْرَ) فى قوله تعالى : « قُل أَغَيْرَ اللهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا[١١٩] »؟ ، وقوله : (قُل أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُم عَذَابُ اللهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَة ، غَيْرَ اللهِ تَدْعُونَ[١٢٠]) ؟ — وكان له من الْحُسْن والمزيَّةِ وَالْفَخَامَة ما تعلم أنه لا يكون لوْ أُخِّرَ ، فقيل : قل أَأَتَّخِذُ غَيْرَ اللهِ وَلِيًّا ؟ وَأَتَدْعُونَ أَغَيْرَ الله ؟ وذلك لأنه حَصَلَ بالتقديم مَعْنَى قولك : أيكونُ غيرُ اللهِ بمثَابةِ أَنْ يُتَّخَذَ وَلِيًّا ، وَأَنْ يَرْضَى عاقلٌ من نفسه أَنْ يفعل ذلك ، وأن يكون جَهْلٌ أَجْهَل ، وَعَمًى أَعْمَى من ذلك ؟ .

ولا يكون شىء من ذلك اذا قيل : أأتخذ غير الله وليا ، وذلك لأنه حينئذ يتناول الفعل أن يكون فقط ، ولا يزيد على ذلك .

وكذلك الحكم فى قوله تعالى : « فَقَالُوا أَبَشَرًا مِنَّا وَاحِداً نَتَّبِعُه[١٢١] » ، وذلك لأَنَّهُمْ بَنَوْا كُفْرَهم على أَنَّ مَنْ كان مثلهم بشراً لمْ يكن بمثابة أَن

---

(١١٩) الأنعام ١٤
(١٢٠) الأنعام ٤٠
(١٢١) القمر ٢٤